

## تفسير السعدي، سورة التوبة (٦١١-٧٠١/٦٤١) جامع

### الضحى ان (

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعوا الى الله بسم الله. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الى يوم الدين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من شهر شوال من عام ستة واربعين واربعمائة والف من الهجرة - 00:00:50

درسنا المبارك في تفسير القرآن العظيم التفسير الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى لا زلنا في سورة التوبة وصل بنا الكلام عند - 00:01:05

قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا. وهي الاية السابعة بعد المئة وهذه الاية لها سبب نزول ولها قصة معلومة. وهي تتحدث عن افعال المنافقين السيئة التي كشفها الله بالوحى وبين شدة عداوتهم للإسلام والمسلمين - 00:01:21

حتى انهم ليظهرون انهم من المسلمين وانهم يفعلون افعال المسلمين ولكنهم في الداخل حقد وعداوة وحسد على الاسلام والمسلمين ومن اعمالهم التي يعني عملوها فكشفها القرآن ولو لا ان الوحى جاء لما علم ما وراء ذلك. وهو ان - 00:01:52

المنافقين او بعض المنافقين بنوا مسجدا وقصدوا بهذا المسجد كما افصح القرآن عنه. مسجدا ضرارا حتى سمي بمسجد ضرار. يريدون ان يضر الاسلام والمسلمين بهذا المسجد. مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين - 00:02:18

وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. يعني بنوا مسجد قريبا من مسجد قباء وارادوا ان يفرقوا المسلمين الذين كانوا قد اجتمعوا في مسجد واحد. قصدهم من هذا البناء هو تفريق - 00:02:44

المسلمين تفريقا بين المؤمنين وضرارا ارادوا الاضرار بال المسلمين حتى ارادوا الاضرار بالنبي صلى الله عليه وسلم. فارادوا لما بنوه لاما بنوه ارادوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه - 00:03:04

ان يصلي فيه. فاذا دخل يصلي هدموا المسجد عليه كان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج لغزوة تبوك. فطلب منه المنافقون قالوا اننا قد بنينا مسجدا ونريد منك يا رسول الله ان تصلي فيه - 00:03:21

اصلي فيه ليكون فيه بركة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد خرجنا لهذه الغزوة. غزوة تبوك فاذا رجعنا مرننا به وصلينا ولما رجع من هذه الغزوة اتاه الوحى وبين له هذه الايات ان قصدهم الظرار وقصدهم هو - 00:03:40

الاضرار بالنبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه واحراقه. فهدم واحرق فاصبح مكانا للنفايات واصبح مزبلة للقمامات. هذا جزاء هؤلاء المنافقين اخبر القرآن في هذه القصة وفي هذه الايات ان الغرض من من بنائه قال مسجد ضرارا ثم قال وكفرا - 00:04:01

يعني ارادوا الكفر لا ارادوا اليهان وتفريقا كما ذكرنا فرقوا بين المسلمين وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني يكون مرقما ومرصدا يجتمع فيه اعداء الاسلام والمسلمين. من حارب الله ورسوله من قبله - 00:04:34

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بالوحى انهم ما بنوه الا ضرارا بدأوا يحلقون كما هي المنافقين كثرة الحلف قال الله سبحانه وتعالى هنا والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هذا مسجد الضرار - 00:04:54

يريدون ان يضروا الاسلام وال المسلمين. وكفرا مقصدهم الكفر وتفريقا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل قال وليرحلون وليرحلون ما المراد ارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل. يقصدون شخص معين ما هو؟ هذا الرجل هو ابو عامر -

00:05:15

هذا رجل من اهل المدينة وكان يحاول ان يكون يترأس على اهل المدينة وان يكون له الكلمة في بين اهالي المدينة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم وعرف انه لا قيمته لوجود - 00:05:41

وده بدأ يحقد على الاسلام وال المسلمين كما فعل عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين. فبدأ يستعين يذهب الى المشركين ويستعين بهم على حرم النبي صلى الله عليه وسلم. وهو الذي ذهب الى المشركين في مكة وحرضهم على قتال - 00:06:01

النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد وهو الذي كان مع النبي في غزوة احد وكان يحفر حفرا حتى اه يحفر حفرا ويغطيها. فسقط بعض المسلمين في هذه الحفر ومنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سقط ايضا في هذه الحفر لانها جعلت -

00:06:21

جعلها يعني للمسلمين ان يقعوا فيها. يعني عونا للمشركين او مساعدة للمشركين وذهب الى قيصر وذهب الى اعداء الاسلام يحرضهم على المسلمين. فهلك ومات دعا النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فهلك - 00:06:41

هذا معنى وارساد لمن حارب الله ورسوله من قبل. قال الله سبحانه وتعالى وليرحلون ان ان اردنا الا الحسنة يعني لا نريد الا الاحسان. لا نريد بهذا المسجد الا ان يعني - 00:07:02

الاحسان الى من؟ الاحسان؟ يقول المحسن الى الضعيف وكبير السن العاجز الضرير الذي لا يبصر يكون المسجد قريب من داره نحن بنيناه لهذا المقصد. وهم يكذبون ويكتذبون بدليل ماذا؟ قول الله بعدها ماذا قال الله؟ قال والله يشهد - 00:07:22

انهم لکاذبون. الله يشهد ان کلامهم هذا کله کذب في کذب. فحلفهم مقابل ماذا؟ مقابل الله فشهادة الله اعظم ان الله يشهد ويخبر وهو اصدق وهو اصدق من حلفهم وهو - 00:07:42

واصدق القائلين سبحانه وتعالى. قال والله يشهد انهم لکاذبون. قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه محمدما لا تقم فيه ابدا. هذا لا تقم فيه ابدا. يعني لا تصلي فيه ابدا ولا تذهب اليه ابدا. لماذا؟ لانهبني - 00:08:02

على فساد وعلى ضرار فهذا لا يصلح ان يقام فيه ثم قال سبحانه وتعالى لانهم بنوه يريدون الاضرار باهل قباء ومسجد قباء قد بني قبلهم. فقال الله سبحانه وتعالى لمسجد اسس على التقوى - 00:08:22

من اول يوم ظهر فيه الاسلام في المدينة. و اول يوم جاء النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة فبني هذا المسجد. اسس على اي شيء اسس على اخلاق الدين واقامة ذكره وشعائر دينه. وكان قد ياما عريقا قبل ان يحدث - 00:08:42

ما احدثه او قبل ان يحدث ما احدثه هؤلاء المنافقون. فهذا المسجد قال الله في ماذا؟ احق ان تقوم فيه وتتعدد فيه وتذكر الله فيه وتصلي فيه. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلی في قباء ويزاره كل سبت - 00:09:02

ويبحث على على الصلاة فيه. ولذلك من السنة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته في قبا. فالذي اذهب الى المدينة لزيارة المسجد النبوي والمكث المدينة يستحب له ان يذهب الى مسجد قباء ويصلی في - 00:09:20

وان تيسر له الذهاب يوم السبت فهذا اكمل. وان لم يتيسر له فليذهب في اي وقت و يصلی فيه يصلی في ركعتين لان الله اثنى عليه واثنى على اهله. قال لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه - 00:09:40

ثم اثنى على اهله فقال فيه رجال يحبون ان يتظهروا والله يحب المتظهرين بخلاف هؤلاء انجاس الاقذار وهم المنافقون لا يحبون ان ينطهروا. لا في دينهم ولا في ابدانهم. اما هؤلاء فطهروا - 00:10:00

وزكوا انفسهم وزكوا اعمالهم بطاعة الله سبحانه وتعالى. قال سأله النبي صلى الله عليه وسلم اهل قباء فقال ان الله اثنى عليكم. اثنى عليكم بظهوره فما كنتم فما الذي كنتم تصنعونه؟ قالوا اذا ذهب احدنا الى الغائط - 00:10:20

فانه يتبع الحجارة بالماء. يعني يستجمر ثم يستنجي. وهذا اكمل النقاء والنظافة ان يستجبر بالحجر او بما يشبه الحجارة

كالمنديل ونحوه ثم بعد ذلك يستعمل الماء يستنجمي بالماء. فاتنى الله عليهم - 00:10:40

يعني قال سبحانه وتعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين. ثم سبحانه وتعالى قارن بين بين المسجدين فقال افسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير اما من اسس بنيانه - 00:11:07

على شفا يعني على طرف جرف على شفا جرف يعني على طرف حفرة جرف هار يعني حفرة عميقه فانهار صاحبه به في نار جهنم. انهار به هذا الجرف فالقاوه في نار جهنم. يعني - 00:11:27

لو هو على اي شيء ليس على تقوى وانما على ظلم وعلى حقد على الاسلام وال المسلمين فظلمهم وحقدهم يعني كراهيتهم للإسلام والمسلمين ادت بهم الى ان ينهاروا في نار جهنم. قال والله لا يهدى - 00:11:47

في القوم القوم الظالمين. استنبط بعض اهل العلم انه اذا بني مسجد قريب من مسجد مسجد اخر وقد بهدا المسجد ان يبني لتفريق المسلمين فانه يجب ان يهدم يعني لو ان هناك مسجداً لو ان هناك مسجداً تقام فيه الصلاة ويصل الي الناس فيه ثم جاء شخص اخر وبنى مسجد قريباً منه - 00:12:07

لقصد ان يأخذ بعض الجماعة او يثير الفتنة فيه. او يفرق بين المسلمين فانه لا يجوز لا تجوز الصلاة فيه. ويجب ازالته لانه لا لم يبني على كما قال الله سبحانه وتعالى اسس على التقوى. وانما اراد التفريق تفريق الجماعة وهذا لا لا يجوز - 00:12:34

لا يجوز اقراره ولا الصلاة فيه. طيب قال بعدها سبحانه وتعالى لا يزال بنيانهم. يقول لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يقول ما يزالون في ريبة وفي شك في قلوبهم ما اطمأن قلوبهم لانهم قصدوا الافساد - 00:12:54

لم يتحقق لهم ذلك. قال الا ان تقطع قلوبهم الى ان الى ان يموتوا. لا يزال هذا هذا الشيء الذي في قلوبهم من الشك والحد و الحسد سيستمر معهم الى ان يموتوا. او يتوبوا ويندموا ندماً شديداً. فان تابوا - 00:13:14

وندموا غاية الندم فان هذا يزول. يزول هذا الشك والريبة. واما ما دام هذا فان الشك لا لا يزال معهم. قال والله علیم حکیم. علیم بجميع الاشياء. وعلیم بما يفعلونه وبما في صدورهم وبما وبنواهم وحکیم سبحانه وتعالی یقدر - 00:13:34

ويحکم ويأمر وينهي بما اقتضته حكمته استنبط الشيخ رحمة الله فوائد من هذه القصة العجيبة العجيبة قال من هذه الفوائد وقال ان اتخاذ المسجد الذي يقصد به الضرار لمسجد اخر بقربه انه محرم. كما ذكرنا. وانه يجب ان يهدم. ويجب ان يهجر ولا يصل اليه - 00:14:04

ثانياً قال ان كل حالة يحصل بها التفريق بين المسلمين اي حالة فيها تفريق سواء في مسجد او في بيت او في سوق او في اي مكان اي مكان نجد هذا الشيء فيه تفريق بين فيه تفريق فيه تفريق بين المؤمنين - 00:14:29

فان هذا يجب تركه ويجب هجره سواء كان رجلاً او امراً او شيئاً او سوقاً او نحو ذلك يجب ان يهجر. قال ايضاً اهـ النهي عن الصلاة في اماكن المعاشرة. لأن هذا مبني على معاشرة. فنهي عن الصلاة فيه. فكل ما - 00:14:49

كان فيه معاشرة لا يجوز الصلاة فيه وينبغي البعد عنه. ان المعاشرة تؤثر في البقاع كما انها تؤثر في القلوب وفي الاعمال تؤثر حتى في البقعة يعني هذا المسجد ارض. ومع ذلك اثر المعاشرة فيه - 00:15:09

وكذلك الطاعة بالعكس الطاعة تؤثر في الاماكن فإذا احييتم احياناً او احياناً مكان بالطاعة بالطاعة ان فان هذا المكان يكون مكاناً مباركاً. فهذه بعض الفوائد التي ذكرها الله سبحانه وتعالى التي ذكرها المؤلف من استنباط - 00:15:28

من هذه الآيات بعد ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة لما ذكر حال المنافقين ذكر حال المجاهدين الصادقين وان هناك بيعة وقعت وصفقة عظيمة وقعت معه - 00:15:48

من بين المؤمنين بين الله وبين المؤمنين فالبائع من هو؟ المؤمنون باعوا انفسهم. والمشتري هو الله جل جلاله هذه السلعة سلعة انفسهم واموالهم. والمشتري هو الله سبحانه وتعالى والثمن هي الجنة - 00:16:08

الثمن هي الجنة فلذلك قال ان الله اشتري ماذا؟ اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم. هذا مثمنه يعني السلعة مقابل ماذا؟ الثمن بان لهم الجنة التي فيها ما تشتته انفسهم. وتلذ اعينهم وفيها من انواع اللذات والافراح والمسرات. وغير ذلك من - 00:16:32

ما اعده الله لعباده المتقين الاحظ في عبارة القرآن انه قال ماذ؟ قال اشتري يعني صفة انتهت عقدت خلاص ما عاد فيه خيار تقول نشتري او نبيع او كذا لا العقد خلاص تم والسلعة انتهت. ان الله اشتري من المؤمنين - [00:16:59](#)

طيب قال باموال انفسهم واموالهم يعني باي شيء؟ قال بان يقاتلون في سبيل الله في نصرة الاسلام والمسلمين. فيقتلون اعدائهم وقد يقتلون وقد ينتصرون. قال الله عز وجل في هذه البيعة وعدا - [00:17:22](#)

حقا وعدا عليه حقا. اي هذا الوعد الذي وعدكم الله وعدا واقعا حقا. عليه حقا. قال في التوراة والانجيل والقرآن في الكتب المقدسة العظيمة. التوراة المنزلة على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى والقرآن على محمد. هذا الوعد - [00:17:42](#)

مذكور في هذه الكتب الثلاثة. يعني اولا ان الله ان هذا خبر من الله. خبر من الله والله اصدق القائلين ثانيا ان الله قال وعدا. واذا وعد الله لا يخلف الله الميعاد. ثالثا انه قال حقا في هذه الكتب المذكورة المذكورة في هذا - [00:18:02](#)

في الكتب الثلاثة. رابعا ان الله قال ومن اوفى بعهده من الله في احد اوفى بعهده من الله لا احد اوفى بعهده من الله لا يخلف الله الميعاد. قال فاستبشروا بببيعكم الذي بايعتم به - [00:18:22](#)

ابشروا وابشروا بالخير والبيع الذي بايعتم به الله. وانتهت البيعة. وذلك هو الفوز العظيم اعطاك النتيجة قال هذا بيع وهذا البيع انتهى وفيه الفوز. ما فيه خسارة بعض البيوع في الدنيا تبيع وتشتري مرة تكسب - [00:18:42](#)

ومرة تخسر هذا لا هذا فيه الفوز فيه الفوز العظيم يقول الشيخ السعدي هنا قال واذا اردت ان تعرف الصفة فانظر الى المشتري من هو قال المسجد هو الله جل جلاله. والعوظ قال هو اكبر الاعوام واجلها جنات النعيم. والثمن المبذول قال هي النفس - [00:19:02](#)

الثمن هو النفس والمال. احب الاشياء الى الانسان. والى من جرى على يديه هذا العقد قال على اشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم. وباي الكتب؟ باشرف الكتب الثلاثة. التوراة الانجيل القرآن - [00:19:28](#)

ثم سبحانه وتعالى ذكر لنا اوصاف هؤلاء المجاهدين الذين حصلت لهم الصفة والبيعة وكسروا هذا المكسب العظيم يذكر الله فيقول التائبون. كم صفة كم صفة هنا؟ لاحظ الاولى التائبون. التائبون يعني الذين يلazمون التوبة في كل في جميع الاوقات. دائما على - [00:19:48](#)

السنتهم استغفر الله واتوب اليه. استغفر الله الذي لا الله الا هو الحي القيوم واتوب اليه. دائما في كل وقت صباح ومساء وينبغي للانسان دائما في الصباح اول الصباح وقت اوراد الصباح ان يقول استغفر الله الذي لا الله الا هو - [00:20:15](#)

هو الحي القيوم واتوب اليه مئة مرة. مئة مرة حتى تغفر له ذنبه. وكذلك في المساء يحرص عليها. الله وصف المؤمنين بأنهم دائما يذكرون اعمالهم الصالحة والستغفار. التائبون هذى اول صفة. الصفة الثانية قال العابدون المتصفون بالعبودية دائما لا يعبد الله في وقت دون وقت تجد بعض الناس اذا جاء رمضان اقبل على العبادات والطاعات تجده في المسجد تجده يقبل - [00:20:55](#)

قرآن تجده يبكر للصلة يصلي التراويح اذا خرج رمضان ضاعفت النفس. ضعفت عن قراءة القرآن عن الصيام عن ابتلاء عن عن حضوره للمساجد عن التبشير عن الجماعة. فهؤلاء لا رمضان وغير رمضان. الامر عندهم سيان - [00:21:15](#)

يعني انهم يعرفون كيف يعبدون الله لا يعبدون وقت دون وقت. فقال العابدون يعني صفة ملزمة له باستمرار. لا عنهم دائما في اداء الواجبات التي فرضها الله سبحانه وتعالى. قال يأتون بالواجبات بالفرائض بالواجبات بالمستحبات - [00:21:35](#)

بالنواقل يحرضون عليها عابدون رجل عابد عابد قال الصفة الثالثة الحامدون كيف الحامدون؟ دائما على على السنتهم كثرة الحمد لله. اللهم لك الحمد. لك الحمد ولكل الشكر. حمدا لك يا رب - [00:21:55](#)

دائما يكثرون الحمد. يحمدون الله على اي شيء. على على نعم الله. على نعم الله العظيمة. فدائما على السنتهم كثرة الحمد لله اذا قلتها انت مرة ماذا تصنع هذه الحمد؟ تملأ الميزان. وفي رواية تملأ ما بين السماء والارض. وكم - [00:22:15](#)

تقول الحمد لله. فمن صفات هؤلاء انه دائما كثيرو الحمد في السراء وفي الضراء وفي اليسر وفي العسر. دائما يعترفون بنعم الله ويذكرون نعمة الله. دائما كل ما كل في كل لحظة نحمد الله ونشكر ان هدانا. نحمد الله - [00:22:35](#)

قلت ان اعانني على الطاعة نحمد الله ونشكره ان اعاننا على الصيام على القيام. نحمد الله ان عافانا وهكذا. كثيروا الحمد دائمًا الحمد والثناء لله على نعمه العظيمة. يشكون الله والله عز وجل يقول ولئن قال لئن شكرتم لازيدنكم - [00:22:55](#)

هذه الصفة الثالثة. الصفة الرابعة قال السائحون. ما معنى السائحون؟ اختلف المفسرون في معنى السائح. فقيل هو قائم يصوم دائمًا كل ما حصل له فرصة صيام صام. أيام البيض الاثنين الخميس يوم يصوم او يفطر - [00:23:15](#)

كل يوم وهكذا كثيرون لماذا سمي الصائم سائحا؟ لانه دائمًا في عبادة. لأن الصيام يبقى معه كل النهار. كل النهار وهو في عبادة وكأنه يسبح كأنه يسبح ولأنه بمنزلة المسافر منقطع لا يأكل ولا يشرب. قال السائحون قال هنا - [00:23:35](#)

قيل الصيام وقيل السائح هو الذي يسبح في الأرض يعني يسافر لاي غرض لطلب العلم للحج للعمره لطلب للحج للعمره نحو ذلك. يعني دائمًا في سياحة في تنقل في طلب العلم. هذا المقصود - [00:23:58](#)

طيب وقيل السائح وقيل السائح هو الذي يسبح بقبليه في معرفة الله يتذكر ويتأمل في معرفة الله واقرب الاقوال التي رجحها السعدي في تفسيره ان معنى السائحين هم الذين يسبحون في الأرض كما قال سبحانه وتعالى في - [00:24:24](#)

آية أخرى فسبح في الأرض. فالسياحة في الأرض هي السفر والتنقل. التنقل لاي شيء مثل ما ذكرنا لجهاد لطلب العلم للحج للعمره هذى سفرياتهم لا سفرية النزهة وسفرية هذى هذى يسافرونها لكن ليس هي المقصود الأساس - [00:24:46](#)

طيب قال بعدها شف قال الان يعني هذى الصفة الرابعة قال بعدها في الخامسة والسادسة الراکعون ساجدون اي المكثرون من الصلاة. دائمًا في صلاة كل ما حصل له فرصة ان يصلوا يصلوا. الليل يحيونه بالصلوة - [00:25:06](#)

قبل النوم وبعد النوم وايضا في قبل الفجر وبعد الفجر ويصلون صلاة الفجر مع الجماعة وسنة راتبة الفجر القبلية اذا اذا طلعت الشمس وارتقت يشتغلون بصلوة الضحى ويصلون يحافظون على الصلوات جميعا وعلى التوابل وعلى الرواتب - [00:25:26](#)

راکعون ساجدون. دائمًا مشتغلون بالسجود والركوع. واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. واقرب ثم يكون العبد من ربه وهو في صلاته يشتغل في الصلاة هذى الان الصفة السادسة كذا يا شيخ - [00:25:46](#)

الرابعة ثالثا طيب السابعة قال الامرون بالمعروف هذه السابعة. والثامنة والناهون عن المنكر. يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر.

صفات من صفاتهم دائمًا انهم يأمرن الناس بالمعروف ويحثونهم على المعروف يأمرنهم - [00:26:03](#)

قم بالحرص على الصلاة يأمرنونه بالحرص على الصيام بالحرص على اعمال الخير يأمرنهم بالمعروف. واذا قصروا بشيء من الواجبات امرنهم وكذلك ينهونهم عن المنكر اذا وقعوا في منكرات نهوهם وحذروهم من من الوقوع في المنكرات دائمًا - [00:26:27](#)

من صفاتهم الامر من صفاتهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم قال سبحانه وتعالى بعدها والحافظون لحدود الله. والحافظون حدود الله. هذه الصفة كم او التاسعة تاسعة تسع صفات تسع صفات نعيدها مرة اخرى او قال او شيء ثم قال شف قال والحافظون - [00:26:47](#)

حدود الله. كيف ما معنى يحافظون حدود الله؟ قال ان يتعلموا حدود الله. وان يعرفوا ما امر الله به وما نهى عنه. الاوامر التي امر الله بها والنواهي التي نهى عنها يعرفونها. فتجدهم دائمًا محافظون تجدهم دائمًا محافظين - [00:27:16](#)

ان على ما امر الله به لا يفرون فيه ولا يخالفون امر الله. واذا جاء في النواهي يكونون ابعد الناس عن هذه الا يقعوا فيما يغضبه الله. لا يقع في المنكرات ولا يقع في المحرمات. هذا معنى حافظ حدود الله. يحفظ ما اوجب الله عليه ويبعد عما حرم الله. هذا حدود الله - [00:27:36](#)

يعرف ان هذا ان هذا حال ان هذا فرض عليه فيحافظ عليه. ويعرف ان هذا حرام او مكروه او ينبغي ان يبتعد عنه فتجدهم ابعد الناس ابعد الناس عنه. هذه الصفات - [00:27:56](#)

التوبة قال التائبون العابدون الحامدون السائحون الساجدون الامر بالمعروف الناهون عن المنكر الحافظون حدود الله. تسع صفات ينبغي علينا ماذا اذا سمعنا مثل هذه الایات؟ ماذا نصنع؟ ان نطبقها في حياتنا - [00:28:12](#)

هل انت ايتها الاخ الكريم هذه صفات ممثلاها انت في حياتك؟ وحافظ عليها ولا مقصري في شيء منها او مقصري فيها كلها ينبغي ان

تراجع نفسك. وتعرف لماذا؟ انظر في خاتمة الآية ماذا قال؟ قال وبشر المؤمنين. بشروا بـ - [00:28:32](#)

قال بشر بشارات عظيمة لا حد لها. حلف الله عز وجل المتعلق الفعل بشر حتى يعم كل شيء. بشرهم بالسعادة في بشرهم بالطمأنينة في الدنيا بشرهم بالامن في الدنيا والآخرة بشرهم بالخير بشرهم بسعادة الدنيا وسعادة الآخرة بالفوز العظيم في جنات النعيم - [00:28:52](#)

بشرهم بكل ما يسعدهم في الدنيا والآخرة. هذا معنى صفات عظيمة. هل انت من التائبين دائمًا تستغفر وتتوب؟ هل انت من العاملين دائمًا ملازماً لعبادة الله. تحمد الله دائمًا في جميع الأوقات أو دائمًا في غفلة والنعيم بين يديك. هل انت من السائرين ملازم - [00:29:12](#)

إلى السفر لطلب العلم أو لعمره أو لحج هل انت من الراكونين الساجدين؟ الان بالمعروف الناهين عن المنكر الحافظين هل انت من هؤلاء؟ راجع نفسك وحاول ان لا تفوتك هذه الصفات وان لا - [00:29:32](#)

لا يفوتك ان تكون من من مع هؤلاء ومن زمرة هؤلاء. طيب لما ذكر الله سبحانه وتعالى ما يعني ما وقع للمسلمين من هذه الصفة العظيمة وهو البيع في فوزهم في جنات النعيم وبيعهم أنفسهم وآموالهم في سبيل الله وذكر صفات - [00:29:52](#)  
هؤلاء هذه الصفات التي رفعتهم وعظمتهم عند الله ذكر ما يقابل هؤلاء وهم الكفار المشركون لو كان هذا المشرك اقرب الناس اليك لا لا تنفعه انت ولا ينفعك. وينبغي ان - [00:30:12](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية ان استغفار المؤمنين للكفار لا يجوز وان الله حرم. فلو كان احد لو كان اقرب الناس لو كان اقرب الناس من ابناه او والديك او احد اقرب الناس لا يجوز الاستغفار للمشرك لا هو في حياته - [00:30:32](#)  
ولا بعد مماته. لو كان حيا ما تستغفر له. تدعوه له بالهداية؟ نعم. تقول اللهم اهده تدعوه له بالهداية. لكن تقول اللهم اغفر له ذنبه وهو ما زال على كفره وشركه هذا لا يجوز. ان مات على كفره وشركه فلا يجوز الاستغفار للكفار. يقول الله سبحانه وتعالى ما كان - [00:30:52](#)

ابي شف كلمة ما كان هذا هذا نفي من اقوى صيغ النفي. يعني ما يمكن ان يقع. ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا المشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قيل - [00:31:12](#)

ان هذه الآية نزلت في ابي طالب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي عمه ابو طالب استغفر له. او انه اراد ان يستغفر له وقيل نزلت في امه انه زار قبرها وطلب اولا انه استأذن الله ان يزورها ويزور قبرها فاذن - [00:31:32](#)  
فاستأذن الله ان يدعوها او يبي المغفرة فلم يأذن له. فنزلت هذه الآية هذه الآية ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى لو كانوا اقرب الناس كامه او ابيه - [00:31:56](#)

ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب جحيم. لماذا؟ لأن من مات على الشرك والكفر صار من اصحاب الجحيم. فلا يجوز ويدخل في هذا من كان تاركاً للصلوة مطلقاً لا يصلى ابداً ولو قال انا مسلم ولو كان من ابناء المسلمين ولو ولد - [00:32:16](#)  
في بلاد المسلمين الذي لا يصلى مطلقاً لا يعرف المسجد ولا يعرف الصلاة ولا الركوع ولا السجدة هذا كافر. باجماع العلماء كافر فمن العهد الذي بيننا وبينهم صلاة فمن تركها فقد كفر بدون نقاش فقد كفر - [00:32:36](#)

بين المرء وبين الاسلام وبين المؤمن والاسلام الصلاة يعني ترك الصلاة بين المؤمن والكفر ترك الصلاة ترك الصلاة. يعني اذا تركها خرج عن الاسلام. وخرج عن اليمان. فمثل هؤلاء لا يدعى لهم. اذا عرفت اذا عرف ان هذا لا يصلى ابداً وتعرف انه - [00:32:57](#)

ما يصلى في حياته ابداً لا يجوز له لا يجوز الدعاء له بالمغفرة. لا يجوز الدعاء له بالمغفرة. قال سبحانه وتعالى قد يأتيك سائل او قد يأتيك شخص ويقول لك طيب ابراهيم كان يستغفر. ابراهيم قال لا يابي ساستغفر لك. قال ساستغفر لك ربى اني - [00:33:17](#)  
انه كان بي حفية وعده قال الله هذه موعده ثمان ابراهيم تركها شف قال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها ايه.  
فلما تبين له انه عدو لله لما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. تبرأ ابراهيم قال - [00:33:37](#)

قال لا خلاص لا استغفر له لانه عدو لله. ان ابراهيم لا واه حليم. او واه يعني كثير الرجوع الى ربه. كثير الاستغفار يعود الى ربه كثيراً هذا

هو. فاذا حصل مثل هذا الاستغفار او غيره تاب وعاد ورجع الى ربه. حليم انه لم يغضب - 00:33:57

تولى على ابيه الذي قال لارجمنك ما غضب عليه. قال سوف استغفر لك. طيب قال سبحانه وتعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ الله سبحانه وتعالى اذا هدى انسانا لا يضلها. اذا من عليه بالهدایة والاستقامة والطاعة لا يضل الله سبحانه الا - 00:34:17

الا انه يظن نفسه وهو الذي يستكبر عن عبادة الله ويخرج عن طاعة الله. ما كان الله ليظل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقوون يبين ما يضلهم وانما يبين لهم ما يتقوون. الا اذا هو خرج عن طاعة الله واستكبر فان الله يظلهم - 00:34:37

قال ان الله بكل شيء علیم. عالم باحوال وبقلوب من يستحق الهدایة. ومن لا يستحقها. قال ان الله له ملك السماوات والارض يعني غني عن عبادة عن عبادة العابدين. وغنيا عن هدایة المهدتین. وان له ملك السماوات والارض. يحيي - 00:34:56

ويحيي له صفات الكمال. وما لكم من دونه من ولی ولا نصیر. ما لكم من دون الله من ولی ليس هناك ولی يتولى امرکم غير الله سبحانه وتعالى طیب نقف عند هذا القدر في تفسیر - 00:35:17

اه العلامة السعدي رحمة الله تعالى. وان شاء الله نستكمل ما توقفنا عنده في لقاء قادم والله اعلم. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله صحبه اجمعین كل هذه سبیلی. ادعو الى الله. على بصیرة - 00:35:33

00:36:10 -